

تفسير سورة يوسف | أ. د. علي بن غازي التويجري | الدرس

الخامس

علي غازي التويجري

بسم الله الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وعلى الله وصحابه ومن والاه. اعوذ بالله من الشيطان الرجيم قال الملك اني ارى سبع بقرات سمانى يأكلهن سبع كفوا وسبع سنبلات خضر واخر يابسات. يا - [00:00:03](#)

ايها الملا افتوني في رؤياي ان كنتم للرؤيا تعبرون اضغاث احلام وما نحن بتتأويل الاحلام بعالمين وقال الذين نجا منهما والذكر بعد امة انا انبئكم بتتأويله فارسلوه. يوسف ايها الصديق - [00:00:33](#)

في سبع بقرات سمان يأكلهن سبع عجاف وسبع سنن ولاة خضر واخر يابسات. واخر يابسات لعلي ارجع الى الناس لعلهم يعلمون. قال تزرعون سبع حين دأبا فما حصدتم فذروه في سنبله الا قليلا من - [00:01:13](#)

ما تأكلون ثم يأتي من بعد ذلك سبع شداد يأكلن ما قدمتم لهن الا قليلا مما تحسنون ثم يأتي من بعد ذلك عام فيه يغاث الناس وفيه يعصرون. بسم الله الرحمن الرحيم. ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره وننعواز بالله من شرور - [00:01:53](#)

ومن سينات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له. وشهاد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له وشهاد ان محمدما عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى الله واصحابه ومن تعهم باحسان الى يوم الدين. اما بعد - [00:02:33](#)

فلا نزال مع هذه الايات المباركات من سورة يوسف وكنا توقفنا عند هذه الايات التي فيها قصة رؤيا الملك يقول الله جل وعلا وقال الملك اني ارى سبع بقرات سمان. الملك هنا المراد بي - [00:02:53](#)

ملك مصر ملك مصر في ذلك الزمان. وقد ذكر ابن اسحاق وغيره ان اسمه اسحاق ابن الريان ابن الوليد فرأى هذا الملك رؤيا. وهنا قال اني ارى سبع بقرات. والمراد - [00:03:13](#)

فالمراد اني رأيت رؤيا في المنام. لأن هذا هو العرف. اذا قال رأيت رؤيا او رأى كذا ان المراد انه رأاه في من ام وليس المراد انه رأه يقطة وسياق الايات وما سيناتي بعد ذلك يدل على هذا بل في - [00:03:33](#)

اخراية قال افتوني في رؤياي ان كنتم للرؤيا تعبرون. فالمراد انه رأى رؤيا قال اني ارى سبع بقرات سمان. رأى سبع بقرات سمان وسیناتي تفسيرهن من قبل النبي الله يوسف بن المراد - [00:03:53](#)

البقرات هي السنين. تأتي عليهم سبع سنين تكون خصبة دارت الارزاق يزرعون فيها ويثمر زرعهم ثم قال يأكلهن سبع عياف العجاف جمع عجفاء. والعجفاء هي الهزيلة. وسبع بقرات عجاف يعني - [00:04:23](#)

بقرات انهزال بخلاف السمان. وفسرها يوسف بن المراد بها سبع سنين تصاب ارضهم بالقطط والجذب وعدم نزول المطر. ولا تنبت الارض شيئا قال يأكلهن سبع عجاف وسبع سنبلات خضر. ورأى ايضا في منامه سبع سنبلات - [00:04:53](#)

جمع سنبلة وهي سنبلة الشعير او البر او غيره. يكون فيها الحب وهي ثمرة الزرع. فرأى سبع سنبلات خضر. ورأى واخر يابسات. يعني وسبعة سنبلات اخر يابسة ليست بخضراء. وهو نفس الرؤيا السابقة. سبع سنين سبع سنوات - [00:05:23](#)

فيها الزرع خضراء تنبت الزرع والحبوب ولكن سبعة سبعة سنين اخرى تكون سنوات لا يثمر فيها الزرع شيء وتكون يابسة يعني لا يزرعون ولا تخضر ولا ينبت الزرع. قال جل - [00:05:53](#)

وعلى واخر يابسات يا ايها الملا افتوني في رؤياي. يا ايها الملا الملا دائما يطلق وعلى اشراف القوم فكانه قال يا اشرف قومي

واصحابي وجلسائي افتوني في رؤياني اعبروها لي اعتبروا لي هذه الرؤية التيرأيت. ان كنتم للرؤيا تعبرون. ان كنتم تعبرون الرؤى وتفسرون - 00:06:13

وهذا دليل ان الرؤى ليس كل واحد يعبرها. وانما يعبرها اناس دون اناس فقال افتوني في رؤياني اعبروها لي وفسروها لي ان كنتم ايها الملا للرؤيا تعرفون تعبير الرؤى وتأويل - 00:06:43

رؤى قال جل وعلا قالوا اضغاث احلام اي قال الملا من قومه وهم اشرافهم وجلساؤه واصحابه اضغاثوا احلام. يعني هذا الذيرأيت اضغاث احلام. والاظغاث جمع ظفت. والاصل في الظفت - 00:07:03

هو الحزمة تكون من الحشيش الذي يكون فيه انواع من النبات حزمة من الحشيش والنبات تجمع انواعا شتى. مختلفة. قالوا اضغاثوا احلام كلامه حلم حلم وهو ما لا يصدق من الرؤى. كما سبق ان اشرنا الى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الرؤى ثلاث رؤيا صادقة - 00:07:23

رؤيا حق ورؤيا حديث نفس ورؤيا من الشيطان وهذه هي اضعاف الاحلام. حلم من الشيطان ولهذا قال مجاهد قال معنى ابغاث احلام اهاويل احلام. يعني مما يعرض الانسان في يومه ولا حقيقة له. وقال وقال بعضهم باطيل احلام. فالحاصل انهم قالوا هذه الرؤية - 00:07:53

ليست رؤية. هذه اضغاث واحلام. هذه اهاويل احلام ليست رؤيا. هذه من الاحلام التي هي من تلاعيب الشيطان قالوا ابغاث احلام وما نحن بتأويل الاحلام بعالمين. هذه الرؤية التيرأيت هذه - 00:08:23

اظغاثوا احلام واهمايل واحلام ليست رؤى ونحن لا نعبر الاحلام. لان الاحلام لا تعبر. ما لها حقيقة. هذى من تلاعيب لا حقيقة لها. فقالوا نحن لا نعبرها. لا نعبر الاحلام لان الاحلام ليست رؤيا - 00:08:43

ولا حقيقة لها حتى تعبر وتؤول. قال جل وعلا وقال الذين جاء منهما الكلام فيه حذف واختصار. وهذا من اعجاز القرآن لكنه المعنى بين. انه بعد هذه المقوله وبعد رد اصحاب - 00:09:03

بالمملک عليه تذكر ذلك الرجل وهو ساقی الملك الذي دخل مع يوسف الذي قال اني اراني اعصر خمرا. وكان يوسف قد اوصاه لما خرج من السجن قال اذكروني عند - 00:09:23

ربك فانساه الشيطان ذكر ربه. فانسى الشيطان هذا الرجل ساقی الملك انساه ان يوسف وامرہ عند الملك. ولكن لما رأى الملك الرؤيا تذكر. ولهذا قال هنا وقال الذين جاء منهما من الرجلين فتیان ودخل معه السجن فتیان. فقال احدهم - 00:09:43

وانی اراني اعصر خمرا وقال الآخر اراني احمل فوق رأسي خبزا. ومر معنا ان الذي يحمله فوق رأسه خبزا انه يقتل ويفصل وتأكل الطين من رأسه. ولهذا هنا قال الذي نجا منهما. يعني الآخر مات. والذي نجوا - 00:10:13

قال وقال الذي نجا منهما وادكر بعد امة وادكر بمعنى تذكر اذ ذكر وتدبر بمعنى واحد وبعد امه يعني بعد حين بعد وقت وزمان لان الامة في القرآن ترد لعدة - 00:10:33

في معانيه. فترتدى بمعنى الوقت والزمان كما هنا. وادكر بعد امه يعني بعد زمان بعد حين قيل انه سبع سنين وتأتي الامة بمعنى الرجل القدوة الامام في الخيل. كما قال الله جل وعلا عن ابراهيم - 00:10:53

ان ابراهيم كان امة يعني كان اامااما وقدوة يقتدى به في الخير. وتأتي بمعنى الجماعة من الناس ولما ورد ماء مدين وجد عليه امة من الناس يسقون. يعني جماعة. ويرد ترد الامة - 00:11:13

بمعنى الدين والملة انا وجدنا اباءنا على امة وكلها حق ويعرف المقصود منها من سياق الكلام. فهنا السياق يدل على ان المراد به الزمان. لانه قال وادكر بعد امه. يعني تذكر بعد - 00:11:33

وبعد زمن وادكر بعد امة فقال نعم وادكر بعد امة وقال الذين جاء منهما بعد امة انا انبئكم بتاؤيله فارسلون. انا انبئكم بتاؤيل هذه ويا وبنفسها فارسلوني فابعثوني الى السجن. الى يوسف - 00:11:53

لانه يعرف انه لا زال في السجن. ثم طوى شيئا من الكلام لكنه معلوم. قال فارسلون ثم قال يوسف ابها الصديق ومعنى يوسف يعني

يا يوسف. فمن الكلام اختصار وحذف وهو انهم وافقوه على ان يرسلوه الى - 00:12:23

الى السجن وانه ذهب الى السجن وانه جاء الى يوسف وانه تكلم مع يوسف يعني يا يوسف يناديه يا يوسف يا يوسف 00:12:43

افتنا نريد منك الفتوى. المراد هنا تعبير هذه الرؤيا لان تعبير الرؤيا فتوى. ولهذا لا يجوز لاحد لا يعرف الرؤى ان يفسرها. لانها بمثابة الفتوى. ومن قال على الله بغير علم فقد قال - 00:13:03

قولا عظيما واما منكرا. ولهذا قالوا قال له افتنا في سبع بقرات سمان يأكلهن سبع عجاف وسبعين سبنلات خضر وآخر يابسات. فيه فائدة ان من اراد ان يعبر الرؤى على من ان من اراد ان يقص الرؤيا على من يعبرها لا بد ان يتلزم بالفاظ الرؤيا كلها. ولا - 00:13:23 اترك منها شيئا لانه قد يترك منها شيئا مهما له اثر في تفسير الرؤيا. فلا حظوا الملك قال اني ارى سبع بقرات من سمان فذكر رؤياه وهذا الرجل لما قصها على يوسف قصها بتمامها ما زاد فيها ولا نقص - 00:13:53

لان هذا مهم الذي يعبر الرؤى يستنبط من الرؤيا ومن الكلمات التي فيها لانها بمثابة الرموز والمفاتيح طيح التي يستدل بها على معرفة الرؤيا. ولهذا اذا جئت تعبر رؤيا ثم ذكرت اشياء ونسبيت اشياء - 00:14:13

اعرض عنها كلها اما ان تذكرها كاملا حتى يتمكن الذي يعبرها لك من بيان وجهها اذا اخفيت شيئا فانه قد لا يستطيع ان يعبرها لك كما هي. قال جل وعلا عن هذا الرجل بعد - 00:14:33

من عرض عليه افتنا قال لعلي ارجع الى الناس لعلمهم يعلمون. لعلي ارجع الى الناس الى الملك والى جلسائه والى الناس كلهم ينتظرون تفسير هذه الرؤيا. لعلمهم يعلمون تأويلاها وتفسيرها. وحقيقة ولا مانع - 00:14:53

لامانع من ان يعبر الانسان الرؤيا وكذلك اذا كان الانسان له شأن وعنه قدرة على تعبير الرؤى فله ان يسأل الناس هل رأى منكم احد الرؤيا كما كان النبي صلى الله عليه واله وسلم في هذا المسجد المبارك - 00:15:13

اذا صلى صلاة الصبح اقبل على اصحابه فسألهم هل رأى منكم احد الرؤيا ولكن ما يتكلف الانسان الذي ما رأى رؤية لا يقصها. لكن من رأى رؤيا فانه يخبر بها. ولهذا جاء الوعيد - 00:15:33

على من ارى عينيه ما لا تريها. وزعم انه رأى هذا اثم عظيم وجرم كبير وكذب وبهتان. قال جل وعلا قال تزرعون اي قال يوسف لما سمع فيها عبرها لهذا الرجل. قال تزرعون سبع سنين دأبا - 00:15:53

تزرعون ايها الناس يا اهل مصر سبع سنين متواالية دأبا يعني على عادتكم. لان الدأب هو العادة فتستمرون تزرعون سبع سنين على عادتكم التي انتم عليها. تزرعون وتتبت لكم الارض وتخرج لكم الحبوب - 00:16:23

تمار على عادتكم فالدأب هو العادة. ودأبا بفتح الهمزة قرأ حفص وقرأ الباقيون باسكنها دأبا ودأبا والمعنى لا يختلف لغتان في هذه الكلمة معنى واحد اذا تزرعون سبع سنين على عادتكم وطريقتكم التي كنتم عليها فتتبت ارضكم الزرع - 00:16:43

وتتمر لكم الحبوب. قال فما حصدتم فذروه في سبنلها. ودليل ان عابر الرؤيا لا يقتصر على تعبير الرؤيا. بل اذا عبر الرؤيا يرشد من سأله عن التصرف او العمل الذي يجب ان يقوم به. وان يعمله. حتى ينجو من تبعه هذه الرؤيا - 00:17:13

او يحصل ما دلت عليه. فمثلا لو رأيت الانسان رؤيا مثلا على انك قاطع رحم. اتق لا صل الرحم واحسن اليهم. راجع اقاربك. تب الى الله. ما تكتفي بتعبير الرؤى وانما ايضا ترشده وتتصحه - 00:17:43

سئل سبيل الخلاص والسداد. لان الرؤى اما مبشرات واما منذرات. اما مبشرات للانسان بخير سيسهل له. واما منذرات تنذر له. عقوبة او مصيبة ستقع به. ولهذا يؤمر باخذ اسباب النجاة والسلامة. قال فما حصدتم يعني من زروعكم في هذه السنوات السبع فذروه في سبنلها - 00:18:03

اتركوه في السبنل. اتركوه في سبنلها. قال بعض المفسرين لان هذا لانهم اذا فعلوا ذلك لا يأتيه السوس. لا يتسوس. لا يصيبه السوس فقال فذروه بسبنلها. لان معروف الشعير او البر او غيره اذا حصد - 00:18:33

ما يترك هكذا. يداس ويذرى ويخرج الحب. فينقى ما يبقى في السبنل ولكن هو قال ابقوها في سبنلها. فاخزنوه وحصونوه في سبنلها ولا

تأخذنا منه شيئاً الا قليلاً قال الا قليلاً مما تأكلون. اذا هذه السبع سنوات - 00:19:03

الاولى هذه هي البقرات السمان هي السبع السنابلات الخظر هي السنوات التي على ما كان عليه الناس من الخير وان والخصب والرخاء والسعفة فاحتاطوا في هذه السنوات ما حصدتم من زرعكم فاحتظروا به. وحصونه. لا تأكلونه الا قليلاً - 00:19:33

اما تأكلون مما تحتاجون اليه في الاكل قليلاً ايضاً كأنه يوحى بانه امرهم ايضاً بان يخوض ويخفف ولا يأكلون الاقدر البلغة. قال ثم يأتي من بعد ذلك يعني من بعد هذه السنوات السبع الخصبة يأتي من بعد ذلك سبع شداد. شداد - 00:20:03

اي محلة جدباء لا ينزل المطر ولا تنبت الارض فهي شديدة على العباد وعلى ناس وعلى الدواب لانه لا مطر ولا نبات. ومعلوم ان الناس على الله جل وعلا ومن ذلك انزال المطر لهم وان باتوا الارض فيأكلون وتأكل دوابهم ولكن ستأتي - 00:20:33

عليهم سبع سنين شداد شديدة محلة جدباء. قال جل وعلا فما نعم ثم يأتي من بعد ذلك سبع شداد يأكلن ما قدمتم لهم. يأكلن ما قدمتم لهم يعني كل الذي خزنتموه من قبل تأكلونه في هذه السنوات. واي شيء تتفقونه - 00:21:03

ينفذ ينفذ لانه ليس هناك بديل غير الذي الارض لم تنبت هذه السنوات فما بقي الا ما خزنتموه قال يأكلن ما قدمتم لهم الا قليلاً مما تحسنون. الا قليل مما تحسنون. ومعنى تحسنون - 00:21:33

اي تحرزونه وتجعلونه في حصن وفي منعة ومعلوم انه يجعل في المخازن مخازن الحبوب. فهذه السنوات الشديدة تأكل ما قدمتم لها. يعني تأتون على كل ما عندكم لان ما عندكم - 00:21:53

شيء تأكلون بدلًا من ما خزنتم الا قليلاً مما تحسنونه تمنعونه بانكم تحفظون به وتخزنونه في كيني لئلا ينفذ. قال ثم يأتي من بعد ذلك عام فيه يغاث الناس وفيه يعصرون - 00:22:13

اذا سمعوا سنوات رخاء وخصب وسعة ثم يأتي بعدها سبع شداد حيلة ثم يأتي بعد ذلك عام فيه يغاث الناس. اي ينزل عليهم الغيث. وينزل بهم مطر وفيه يعصرون اي يعصرون الزيت - 00:22:33

سمسمة والعنب ونحو ذلك مما يعصر. لماذا؟ لان الله انبت لهم الارض فانبت لهم هذه النباتات التي يعصرن ثمترها. وهذا على القول الراجح ان ان معنى قوله هنا يعصر اي يعصرون التumar التي كانوا يعصرونها قبل ذلك مثل العنبر مثل السمسم وما شابه - 00:23:03

كذلك وهذا دليل على انه يصبح عاماً رغيداً كثير النبات ترجع الامور الى السعة وقال بعض المفسرين وهو مروي عن ابن عباس ان معنى يعصرون يعني يحليون يحليون يعني تشرب تأكل انعامهم فتدر اللبن فيحليونه. وهذا القول وان - 00:23:33

كان له وجه لكن ظاهر السياق لا يدل عليه. ولهذا رده ابن جرير الطبرى ومثله ابن كثير بان ظاهر السياق لا يدل عليه لان السياق انما هو في انبات الارض. وفي نبات الزرع - 00:24:03

يكون العصر هنا عائد ما هو متناسب مع السياق. وما يدل عليه السياق وهذا هو الذي يظهر والله اعلم ان الحليب لا يسمى عصراً لا يقال لي اعصر لـ الحليب. وان كان فيه نوع من العصر حينما يخرج - 00:24:23

من ثدي الناقة او نحوها لكن لا يسمى هذا عصراً. والغالب والجاده في لغة العرب ان يعصرون المراد به العصير الذي يؤخذ من ثمرات النبات والله اعلم. وقوله يعصرون هذه قراءة - 00:24:43

وقرأ حمزة والكسائي تعصرن ولا يختلف المعنى سواء قلنا تعصرن او يعصرن هنا فوائد اولها ان الله سبحانه وتعالى اذا اراد امراً اتمه. في يوسف في السجن مسجون ظلماً والله يريد جل وعلا ان يخرجه ويجعل العاقبة له. فجاءت الاسباب اولها رؤيا هذا الملك - 00:25:03

هذه الرؤية سبب في خروج يوسف عليه السلام من السجن. فبسبب هذه الرؤيا وعدم معرفة الناس تفسيرها وذهاب ذلك الرجل وسؤال يوسف كانت سبباً بعد الله جل وعلا في اخراج يوسف من السجن بل ليكون هو - 00:25:33

مصر فاذا اراد الله امراً اتمه. جل وعلا. وفيه من الفوائد ان السنة تطلق على العام المجدب الممحل. الذي لا مطر فيه ولا نبات فيه والعام يطلق على على السنة اذا كانت سنة خير خصبة - 00:25:53

ديرة المطر كثيرة الخيرات. وهذا والله اعلم ان السنة والعام اذا اجتمع افترقا و اذا افترقا اجتمع اذا ذكرت السنة وحدها فهي تدل

على السنة المخصوصة والسنة المجدبة. وإذا ذكرت السنة والعام في في - 00:26:23

نص واحد فالسنة على العام على السنة الممحلة والعام على على السنة الخصبة ويبدل على هذه الآيات. فإنه ذكر أنها سنتين ثم لما جاءت الاغاثة قال ثم يأتي من بعد ذلك عام. ما قال تأتي سنة. ويبدل عليه ايضا قول - 00:26:43

جل وعلا ولقد ارسلنا نوحًا إلى قومه فلبت فيهم الف سنة الف سنة الـ خمسين عاما ما قال الـ خمسين سنة. مع أنه قال لبّت فيهم الف سنة. قالوا لان تسع مئة وخمسين كانت - 00:27:13

على نوح عليه السلام بسبب معارضة قومه وأذيّتهم له وتحمل مشاق الدعوة خمسين عاما بعد ذلك لما اهلكهم الله ارتاح نوح من عناء دعوتهم ومن استهذائهم ومن أذيّتهم فسماه عاما. ثم وقال الملك ائتوني به - 00:27:33

فلما جاءه الرسول قال ارجع إلى ربكم فاسألهما بالنسوة اللاتي قطعن أيديهن. ان ربكم يكيدهن علیهم طالما خطبكم يوسف عن نفسه. قل ان حاش لله ما علمنا عليه من سوء. قالت امرأة - 00:28:03

از الان حصص الحق انا راودته عن نفسه وانه لمن الصادقين ذلك ليعلم اني لم اخونه بالغيب وان الله الا يهدي كيد الخائبين. وما ابرى ربى ان ربى غفور رحيم. ثم قال جل وعلا وقال - 00:28:43

قال الملك ائتوني به. يعني بعد ان رجع اليه ذلك الرجل احد الفتى الذين كان او دخل مع يوسف السجن رجع اليه وخبره بقول يوسف وبما عبر به يوسف شوف الرؤيا في الكلام اختصار بدل على ان الملك سأله عنه وعن سيرته وعن حاله فعند ذلك - 00:29:33

وقال الملك ائتوني به. قال ملك مصر ائتوني به. جئوني بيوسف. وخرجوهم الى السجن فلما جاءه الرسول جاءه رسول الملك الذي يريد ان يخرجه من السجن قال ارجع الى ربكم قال له يوسف ارجع الى ربكم الى سيدكم. الى الملك. واسأله فاسأله ما بال النسوة - 00:30:03

اللاتي قطعن أيديهن. فاسأله يعني اسئلته لماذا اولئك النسوة اللاتي تسببن في سجن مع امرأة العزيز لماذا قطعن أيديهن؟ كما مر معنا في الآيات لما خرج يوسف عليهن وبيد كل واحد منهم سكيناً تقطع بها الاترorch. فلما رأينا جمال يوسف ذهلاً - 00:30:33

فجعلت اصحابهن تحز يدها وهي لا تشعر. قال فاسأله ما بال يعني ما شأن ما حال النسوة؟ وما شأنهن؟ اللاتي قطعن أيديهن؟ قالوا انه لم يذكر امرأة العزيز مع انها هي التي اوقعته في السجن وطلبت من زوجها قالوا اما - 00:31:03

انه من باب حفظ كرامة سيده الذي كان عنده في بيته لانه احسن مثواه واحسن اليه فما زال يحتفظ له. ولهذا لم يذكرها. او لانها هي المتهمة او لانه كان يخاف ايضا ان يناله منها شرًا كما ناله قبل ذلك. قيل هذا وقيل هذا وقيل هذا - 00:31:33

الله اعلم ولكن لا شك ان امرأة العزيز هي التي تسببت في سجنه وسعت في ذلك. ولكن ذكر النسوة معها والله اعلم دليل على انهن قد وطأنها ووافقنها على على - 00:32:03

مراودة يوسف مع انهن في في اول الامر كن يظهرن التعجب من امرأة العزيز في مقام العزيز فكيف تراود فتاتها عن نفسه؟ قال جل وعلا يوسف ان ربكم يكيدهن علیهم. ان ربكم يكيدهن بمكيدتهن لي وما فعلته لي - 00:32:23

حتى سجنت كيداً وزوراً وبهتانا ولست بمستحق لذلك لكن ربكم بذلك لعلیم ذو علم به قد علمه وهو يعلم المفسد من المصلح. ثم قال قال ما خطبكم اذا راودكن يوسف؟ هنا اورد ابن كثیر رحمة الله - 00:32:53

هذه في الحقيقة من الميزات في هذا التفسير المبارك تفسير ابن كثیر وهو العناية بالاثر العناية بالاثر من حدیث واقوال الصحابة والتابعین. ولهذا اورد هنا ما في این من حدیث ابی هریرة قال قال رسول الله صلی الله علیه وآلہ وسلم - 00:33:23

نحن احق بالشك من ابراهیم. اذ قال ربی ارني كيف تحيي الموتی. الاية ويرحم الله لوطاً لقد كان يأوي الى رکن شدید ولو لبست في السجن ما لبست يوسف لاجبتم - 00:33:53

الداعي لبست سبع سنتين. فيما قال المفسرون. في تجن. ولو لبست في السجن ما لبست يوسف. ثم جاءني كما جاءه الرسول هنا. الذي يريد لما قال الملك ائتوني به جاءه الرسول يريد ان يخرج. هو ما خرج. اراد ابراء ساحتة - 00:34:13

حتى يظهر وقد سلم من تبعة هذه التهمة. لأنهم انما سجنوه ليوهموا الناس ان يوسف قد اراد الفاحشة في امرأة العزيز ولهذا سجنوه.

فරاد الا يخرج الا بعد ان يبرئ ساحتة من كل شيء. ويتبين امره. وهذا - 00:34:43

على صبره. عليه السلام. وقوته وثباته. ولهذا يقول النبي صلى الله عليه وسلم لو لبشت ما لبشت في السجن ثم جاءني الداعي لاجبت. داعي ايش؟ دعي الملك الذي يقول اخرج من السجن. لاجبته وخرجت من السجن. وايضا - 00:35:13

بدل المؤلف ما رواه الامام احمد بسند حسن من حديث ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه واله وسلم في قوله فاسأله ما بال النسوة اللاتي قطعن ايديهن؟ ان ربي بكيدهن عليم. فقال رسول الله صلی الله عليه واله وسلم لو - 00:35:33

كنت انا اسرعت الاجابة وما ابتعديت العذر. لاسرعت الاجابة وما ابتعديت العذر. ما قلت لا. اعذرني منهن حتى يعرف الناس براءتي. وايضا اورد المؤلف مرسلا وهو ما رواه عبدالرازق عن عكرمة قال النبي صلی الله عليه وسلم ومعلوم ان عكرمة ليس من الصحابة هو مرسل والم Merrill - 00:35:53

الاغلب عليه الظعن وان كان قد يتقوى المرسل تتقوى المراسيل بتعدد الطرق فترتقي الى درجة الحسن لكن مع ذلك صححه الشيخ الالباني في السلسلة الصحيحة بشواهد يقول النبي صلی الله عليه وسلم لقد عجبت من يوسف وصبره وكرمه - 00:36:23 فالله يغفر له حين سئل عن البقرات العجافي والسمان ولو كنت مكانه ما اجبتهم حتى لاشترط ان يخرجوني. ولقد عجبت من يوسف وصبره وكرمه. والله يغفر له اتاه الرسول ولو كنت مكانه لبادرتهم الباب. ولكنه اراد ان يكون له العذر - 00:36:53

فالحاصل ان هذا يدل على امامية يوسف عليه السلام وكرمه وصبره وقوته بثقته بالله سبحانه وتعالى. قال الله جل وعلا قال ما خطبك؟ القائل هو الملك وهذا معروف من السياق لما جاءه الرسول من الملك قال ارجع الى ربك الى سيدك واسأله ما بال النسوة اللاتي قطعن ايديهن ان ربي بكيدهن - 00:37:23

علیم ثم اختصر الكلام فيه شيء ممحوف لكنه معلوم فرجع الى الملك واخبره بقول يوسف فدعا يوسف النسوة اللاتي قطعن ايديهن فقال لهن ما خطبك اذ راودكن يوسف عن نفسه؟ ما شأنكن - 00:37:53

وما امركن وما خبركن حين اذ اي حين راودتن يوسف عن نفسه. قلنا حاشا لله. مرة معنى ان حاشى الا معناه معاذ الله. حاشا لله ما علمنا عليه من سوء. ما علمنا عليه من تهمة - 00:38:13

ولا خيانة ولا امرا يسوءه. نطقنا بالحق وهذا الذي اراد يوسف يبرئ ساحتة امام الناس. ما علمنا عليه من سوء. قالت امرأة العزيز الان حصص الحق وهذا دليل ان امرأة العزيز كانت معهن ومن ضمنهن فقالت الان حصص الحق. ومعنى حصص يعني ظهر وتبين - 00:38:43

جل في هذا الوقت سابقا قالت ما جزاء من اراد باهلك سوء الا ان يحسنه او عذاب اليم كانت تلبس. اما الان تبيّنت الامور. قالت الان حصص الحق. يعني ظهر وتبين وتجل - 00:39:13

الان حصص الحق. انا راودته عن نفسي. انا راودته عن نفسي. اعترفت بالمراؤدة وقد مر معنا بيان المراؤدة. وهي المحاولة معه ان يعمل معها الفاحشة. انا راودته عن نفسي وانه لمن الصادقين - 00:39:33

لما قال هي راودتني عن نفسي. لما الف يا سيدها لدی الباب قلبت سيدها وزوجها عليه ما جزاء من اراد باهلك سوء الا ان يسأل او عذاب اليم؟ قال هي راودتني عن نفسي. مع انها كما مر معنا ان الملك - 00:39:53

ان العزيز تبيّنت له الايات الدالة على صدق يوسف وكذبها. ومع ذلك رأى ان يسجنه حتى حين هنا اعترفت وقالت وانه لمن الصادقين يعني في ما يقول اني انا الذي راودته وهو لم يفهم بسوء ذلك - 00:40:13

ليعلموا ليعلم اني لم اخونه بالغيب. هل هذا من كلام يوسف؟ او من كلام امرأة العزيز قال ابن جرير هذا من كلام يوسف. ولم يذكر غير هذا القول. وتبعه بعض المفسرين ورواه عن جمع عن مجاهد عن جمع من السلف بل رواه - 00:40:33

عن ابن عباس وان هذا من قول يوسف ان الكلام انتقل الى يوسف هو الذي قال ذلك ليعلم اني لم اخنه ذلك اي طلب من الرسول ان يرجع الى الملك وان يسألها ما بال النسوة؟ وان يعلن براءتي - 00:41:03

الم سيد عزيز مصر زوج امرأة العزيزة زوج المرأة ليعلم اني لم اخونه بالغيب اني ما خنته ولا وطأت ولا زنيت بامرأتي. لم اخونه

بالغيب وان الله لا اهدي كيد الخائنين. والقول الثاني وهو اختيار ابن كثير وانتصر له شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله - [00:41:23](#)
ا ورد القول الآخر كما في الفتاوى في المجلد الخامس صفحة الفتوى الكبرى في المجلد الخامس وايضا ذكره هي مجموع الفتاوى
لكن في الفتوى الكبرى في المجلد الخامس صفة متنين واثنين وستين. قال - [00:41:53](#)
كلاما طويا و منه قال هذا من كلام امرأة العزيز التي قالت ذلك ليعلم اني لم اخونه قال هذا من كلام امرأة العزيز. قال والسياق يدل
عليه لانها هي التي تتكلم. و امرأة العزيز تتكلم امام الملك الان - [00:42:13](#)

وي يوسف لا يزال في السجن فالكلام كله كلام امرأة العزيز. بل القول الآخر وقال واما من قال انه يرجع على يوسف فهو قول في في
غاية الفساد ولا دليل عليه. بل الف رسالة في هذا كما ذكر ذلك ابن كثير. في بيان ان - [00:42:33](#)
الحملة التي قالت ذلك ليعلم اني لم اخونه انها امرأة العزيز وليس يوسف. وهذا هو ظاهر السياق. والاصل اعتبار قرينة السياق وان
عود الظماير اتحاد عود الضمائر. فالاصل الكلام مع امرأة - [00:43:03](#)

فهذه الظماير الاصل ان الكلام كله عن واحد. فكون ننتقل الى شخص اخر مثل هذا يحتاج الى قرينة ودليل يدل عليه ولا دليل. ولهذا
الصواب ان التي ان الذي قال ذلك ليعلم اني لم اخنه بالغيب انها - [00:43:23](#)
العزيز قالت ذلك ليعلم اي زوجها اني لم اخونه بالغيب اني ما زنيت. لان فعلا ما زنت لكن حصلت منها المراودة وحاولت ذلك لكن ما
حصل منها هذا الامر لان يوسف استعصم - [00:43:43](#)

وامتنع عليها واختار السجن بدل ان يقع في هذا الامر. ذلك ليعلم اني لم اخونه بالغيب وان الله لا يهدي كيد الخائنين يمين اي لا يسدد
صنيع الخائنين ولا يرشده ولا يتحققه - [00:44:03](#)

حتى لو ارادوا كيد خيانة فان الله جل وعلا لا يصلحه ولا يسده و هو امر لا يريد الله ولا ثم قالت وما ابرئ نفسي ان النفس
لامارة بالسوء. لا ابرئ نفسي انه حصل مني شيء. وهي المراودة - [00:44:23](#)
لكن اما الخيانة والوقوع في الزنا ما حصل مني. لم اخونه بالغيب. لكن ما ابرئ نفسي انه حصل مني شيء و هو ما سبق من مراودة
يوسف عن نفسه ثم قالت ان النفس لامارة بالسوء الا ما رحم ربها. ان النفس الغالب فيها انها تأمر - [00:44:43](#)
بالسوء بما يسوء الانسان عاقبته. لانها تهوى النفس ولو كان معصية لله جل وعلا الا ما رحم ربها هناك من رحمهم الله فيعصمهم الله ولا
يطيعون انفسهم ولا ينسوا ولا - [00:45:13](#)

وراءها اذا امرتهم بسوء. بل يقفون عند حدود الله. ان ربى غفور رحيم ان ربى غفور كثير المغفرة. وهو ستر الذنوب. والتجاوز عنها.
رحيم عباده رحيم بخلقه. يرحم خلقه. وهذا دليل على حسن ظنها بالله ورجائها - [00:45:43](#)

لهذا ذكر ابو اسحاق وغيره انها اسلمت. وان يوسف تزوج بها بعد ذلك والعلم عند الله تعالى. قال قال الملك نعم اقرأ الآية ملك
ائتونى به استخلصه لنفسي فلما كلمه قال انك اليوم - [00:46:13](#)

فديننا مكين امين. قال جعلني على خزائن الارض اني حفيظ عليم. وكذلك مكتنا ليوسف في الارض يتبعاً منها حيث يشاء. نصيب
برحمتنا من نشاء ولا نضيع اجر المحسنين. ولاجر الاخرة خير للذين امنوا و كانوا - [00:46:43](#)

يتقون. وجاء اخوة يوسف فدخلوا عليه فعرفهم وهم لهم منكرون. حسبك. وقال الملك ائتوني به. قال ملك مصر وهو الريان ابن
الوليد في ذلك الزمان لجلسائه وملأه ائتوني به اي ائتوني بيوسف. ومعنى ذلك - [00:47:23](#)

اخروه من السجن واتوني به. فجاءوا به الى الملك. لكن قال ائتوني به لماذا تخليصه لنفسه. قالوا معنى استخلصه لنفسي اي اجعله
من خاصتي وقيل اجعله من خلاصائي دون غيري. وهم بما معنى والحاصل انه قال - [00:47:53](#)

يأتوني به لماذا؟ لا يريد ان يؤدبه او يسيء اليه. بل ليصطفيه ويكون من خاصته وجلسائه المشورته بل يقدمه على كل احد. وانظروا
يا اخوان. من اتقى الله وقام. انظروا - [00:48:23](#)

الى عاقبة التقوى. في يوسف يخرج صغيرا ويرمى في البئر. وتتقلب تلبي الامور الى ان يصبح خادما ومملوكا في بيت العزيز ويحصل
له ما يحصل ويقاد ما تاد ويسجن وكان في ذلك كله من المتقين. فمن اتقى الله - [00:48:43](#)

قه. ولهذا كان عاقبة امره انصار هو عزيز مصر. ودانت له المرأة التي كانت تؤذيه واهل مصر. بل حتى اخوته الذين اذوه وفعلوا به ما فعلوا له وصار امره فوق امرهم. هذه هي نتيجة التقوى يا اخوان. ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم اتق الله حيثما - 00:49:13 ما كنت واتبع السينية الحسنة تمحها. التقوى مهمة. استصحب التقوى يا عبد الله وان تجعل بينك وبين عذاب الله وقاية ببئر او امره واجتناب نواهيه. قال طلق بن حبيب التقوى ان تعمل - 00:49:43

بل بطاعة الله على نور من الله ترجو ثواب الله. وان تترك معصية الله على نور من الله تخشى عقوبة الله. ولهذا قال الملك ائتونى به استخلاصه لنفسي فلما كلمه في اختصار وحذف شيء من من الكلام لكنه معلوم ظاهر وهذا من اعجاز القرآن - 00:50:03 فهناك كلام محفوظ وهو انه لما قال ائتونى به استخلاصه لنفسي انهم ذهبوا اليه وخرجوه من السجن وجاؤوا به الى الملك ثم كلمه الملك. بعد ان دخل عنده. تكلم معه. كلمه يعني تكلم معه. وليس معنى انه - 00:50:33 وكلمه بكلام واحد لا تكلم معه وسمع كلامه ولهذا لما كلمه تبين له وفضل موسى يوسف وعقله وتدبره وبراءته فقال له انك اليوم لدينا مكين امين انك اليوم لدينا مكين. مكين قيل ذو مكانة. متمكن فاذا اردت شيئا فاطلب - 00:50:53 فان لك مكانة لا يرد طلبك. وايضا امين ذو امانة. فانت مؤمن عندنا. ولا نشك فيك ولا نخونك ولا يقع في افسنا شيء من ذلك. وهذا والله اعلم انه بعد ان كلمه - 00:51:23

وعرف هذه القصة وما حصل من امرأة العزيز وما حصل من صبره هو واعراضه وعدم الواقع و اختيار السجن كل هذا من امانته عليه السلام. قال جل وعلا قال اجعلني على - 00:51:43 زائل الارض. طبعا لا شك ان بالكلام اختصار. لكن هذه عادة القرآن. هذا من اعجازه وعظم شأنه انه يأتي بما يحتاج اليه من الكلام. لكن الكلام الذي لا يحتاج اليه او - 00:52:03

بعض الامور لا يأتي بها يعرض عنها ولكن يفهم من الكلام الذي جاء به ما قد حذف من حيث الجملة يعرف. قال اجعلني على خزائن الارض والخزائن جمع خزينة. قالوا والمراد بها هنا خزائن الطعام والاموال لأن ملك مصر كان له خزائن - 00:52:23 واماكن يخزن فيها الطعام. يخزن فيها الاموال. في يوسف قال اجعلني على خزائن الارض ثم قال اني حفيظ عليم. حفيظ اقوم بحفظ الخزائن وما استودعتني عليه وايضا عليم اعلم تدبير الامور وتصريفها ولذلك هو افتأهم - 00:52:43 هو لما عبر لهم الرؤيا امرهم بان يحصنو وان يحتفظوا بالزروع في السنوات السبع الاولى. الخصبة وفي السنوات الشديدة لا يخرجون الا شيئا قليلا بقدر الحاجة. اذا هو اراد ان يجتاز اهل مصر هذه - 00:53:13 قضية على يده. فيصبح هو عزيز مصر. وهو المسؤول عن الخزائن وهو الذي يتولى تدبير الامور والاحتفاظ بالزروع والثمار في السنوات المخصبة ويتولى الانفاق منها في السنوات المجذبة. وهذه المسألة فيها خلاف بين اهل العلم هل الانسان له ان يطلب الرئاسة - 00:53:43

سهل او يطلب العمل جاء في السنة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لاحد اصحابه لا تسأل الامارة فانك اذا سألتها لم عليها وان جاءتك من غير مسألة اعنت عليها. لكن يوسف هنا سأله اختلفت اجوبة اهل العلم - 00:54:13 من اهل العلم من قال ان هذا في شرع من قبلنا وشرع من قبلنا شرع لنا ما لم يرد في شرعنا خلافه فنحن جاء في شرعنا لا تسأل الامارة. فهذا كان خاصا بشرع يوسف. وقال بعض اهل العلم - 00:54:33 ان الاصل ان الانسان لا يسأل الامارة الا اذا ترجحت المصلحة. فاذا رأى ان في مصلحة للناس مصلحة الاسلام والمسلمين. المصلحة العامة فيها مصلحة في ان يتولى هذا الامر - 00:54:53

انه يسأله ويثاب على هذا. ولهذا قال ابن كثير وسائل العمل لعلمه بقدرته عليه ولما في ذلك من المصالح للناس. وانما سأله ان يجعل على خزائن الارض هي الاهرام التي تجمع فيها الغلات لما يستقبلونه من السنين التي اخبرهم بشأنها - 00:55:13 صرف لهم على الوجه الاحوط والاصلاح والارشد. فاجيب الى ذلك رغبة فيه وتكرمة له ولهذا قال تعالى وكذلك مكتنا ليوسف في الارض. ولهذا لا مانع اذا رأى الانسان مصلحة ان يسأل - 00:55:43

يقول مثلما قال يوسف اني حفيظ عليم. اذا علم في نفسه الكفاءة وان من حوله لا يستطيعون ان يقوموا بهذا العمل ويضرون بالاسلام وال المسلمين والمصالح العامة فله ان يسأل الله اعلم. قال جل وعلا وكذلك مكنا ليوسف في الارض. وكذلك قال السمعاني -

00:56:03

الكعبة هنا للتشبيه. ومعنى الكلام اي ومثل هذا الانعام الذي انعمنا عليه على يوسف في تقربيه الى الملك. وان جاءه من السجن. وان جاءه من من الجب ومن المرأة مثل ذلك مكنا يوسف -

00:56:33

كما فعلنا به ذلك ايضا مكنا له في الارض. فجعلناه هو عزيز مصر. الذي يكون على حفظ خزائنه. وكذلك مكنا ليوسف والتمكين عبارات المفسرين ومعناها قريب من بعض. فقال بعضهم ملکناه ووطأنا له ارض مصر -

00:57:03

يقول جل وعلا وكذلك مكنا اي ملکنا ووطئنا وهيئنا وسلطنا يوسف في الارض اي ارض مصر يتبعا منها حيث يشاء قالوا يتبعوا اي ينزل ويقيم يقال تبوا المكان اذا نزل هو -

00:57:33

واقام به معنى يتبعوا منها حيث يشاء يعني ينزل من ارضها حيث شاء بعد ان كان دخلها مأسورا مملوكا محبوسا في بيت لا يخرج منه مكن الله له وهيا له -

00:57:56

وملكه ارض مصر حتى صار يتبعوا منها وينزل اي مكان شاء منها لان الامر صار له قال جل وعلا نصيب برحمتنا من نشاء هذا الذي حل بيوسف هو من رحمة الله جل وعلا -

00:58:20

اصابه برحمته فرحمه في الاولى والاخري نصيب برحمتنا من نشاء ولا نضيع اجر المحسنين لا نضيع اجر من احسن عملا وهذا فيه الحث على احسان العمل فان الانسان اذا احسن العمل -

00:58:40

فان الله لا يضيع له اجرا من جاء بالحسنة فله عشر امثالها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها وهم لا يظلمون. من يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شررا يره -

00:58:58

والذين اهتدوا زادهم هدى واتاهم تقواهم لا يخطئ من اجل الاحسان شيء. بل تناول تناول شيئا في الدنيا مين جزائه وما يدخله الله لك في الاخري اعظم فلا يضيع ربك اجر من احسن عملا وهذا يتضمن الحث على احسان العمل -

00:59:16

وابشر لن يضيع منه شيء بل يضاعف ثم قال جل وعلا ولا اجر الاخري خير للذين امنوا و كانوا يتقوون اجر الاخري وما يكل وما يكون من النعيم في الجنة للمؤمنين -

00:59:41

لمن امن بالله وكان من المتقين اعظم وخير واكبر ولا يقاس بنعيم الدنيا فان في الجنة ما لعین رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ونكتفي بهذا القدر -

01:00:00